الخليج

منوعات, محطات

25 مايو 2017 03:59 صباحا

اكتشاف موقع تجاري يعود إلى أربعة آلاف عام في صير بني ياس

أسفرت عمليات التنقيب التي قام بها علماء آثار من «هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة» عن اكتشاف شاهد مهم على وجود موقع تجاري أثري على «جزيرة صير بني ياس» يعود إلى 4 آلاف عام مضت. وتركزت أعمال التنقيب على بناء حجري يقع على الساحل الجنوبي الغربي من الجزيرة.

تم العثور داخل البناء على عدّة قطع لجرار فخارية كبيرة مكسورة تمت صناعتها في البحرين قبل نحو 4 آلاف عام، وهي تعود إلى الفترة التي كانت تنشط فيها التجارة البحرية بشكل كبير بين كلّ من الإمارات والبحرين والعراق وجنوب آسيا، إذ تم حينها نقل هذه الجرار عبر الخليج العربي على متن سفن كبيرة. وعلى الرغم من أنه تم العثور سابقاً على أجزاء صغيرة من هذه الجرار الفخارية في الإمارات، إلا أنها المرة الأولى التي يتم فيها اكتشاف قطع كاملة منها.

بدأت مؤخراً عمليات تحليل هذه القطع الأثرية، وتشير النتائج الأولية إلى العثور على قطع فخارية من باكستان أيضاً.

كما تم العثور على أدوات برونزية تؤكد الدور المهم الذي لعبته الإمارات في مجال تصدير النحاس إلى جيرانها خلال العصر البرونزي، وكان من بين هذه الأدوات صنارة لصيد السمك لا تزال بحالة جيدة.

ومن أبرز القطع التي تم اكتشافها ختم يُرجح أنه مصنوع من الحجر الصابوني، وهو يشكل نموذجاً عن الأختام الدلمونية الشهيرة- و«دلمون» هو الاسم الذي كان يُطلق على البحرين والمناطق المجاورة. واستخدم التجار هذه الأختام

لترخيص عبور شحنات البضائع إلى جميع أنحاء الخليج العربي، حيث تم العثور على البعض منها سابقاً في الإمارات، ولكنها المرة الأولى التي يتم العثور عليها في منطقة الظفرة في أبوظبي.

و قال عبد الله خلفان الكعبي، أحد علماء الآثار في «هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة»: كانت لحظة العثور على الختم الدلموني استثنائية بكل معنى الكلمة. وقد أدركنا على الفور أهمية هذا المكتشف، إذ وجدنا بين أيدينا ختماً يعود إلى تاجر من العصر البرونزي قبل أكثر من 4 آلاف عام مضت. ويزدان الختم برسم على شكل حيوان وإنسان تحت ضوء القمر. ولا يزال معنى الختم غامضاً بالنسبة للكعبي وعلي عبد الرحمن المقبالي اللذين ما زالا يبحثان فيه ويقارنانه بالأختام الأخرى التي تم العثور عليها في منطقة الخليج العربي بشكل عام.

وتشير هذه القطعة الأثرية، مع البناء الحجري، إلى أهمية موقع جزيرة صير بني ياس في التجارة البحرية خلال العصر البرونزي. وتم توثيق هذه التجارة في النصوص القديمة والمصادر الأثرية بشكل دقيق.

"حقوق النشر محفوظة "لصحيفة الخليج .2024 ©